المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-02-2007 العـــدد : 16010
الصفحـات : 18 المسلسل : 128

ملف صحفي

الأقصى في خطر

خادم الحرمين رفض خلال زيارته لواشنطن صدور بيان مشترك يتجاهل القدس

القدس في ضمير ووجدان المملكة منذ عهد المؤسس وحتى الآن

مواقف قيادات المملكة متطابق في التأكيد على أولوية القدس وعلى الدور الفلسطيني للحفاظ عليها

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-02-2007 العـــدد : 16010
الصفحـات : 18 المسلسل : 128

إبراهيم عباس - جدة

أثناء اندلاع ثورة البراق عام ١٩٢٩ التي حاول فيها اليهود ادعاء ملكيتهم لحائط البراق وتصدى لهم الثوار الفلسطينيون، قام اليهود بقتل عدد من المصلين في المسجد الأقصى مما ترك أثراً بالغاً في نفس الملك عبد العزيز – يرحمه الله – وهو ما تمثل في مسارعته إلى إرسال برقية إلى المؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة ، والى المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين يستنكر فيه الحادث ويطالب الحكومة البريطانية بمعاقبة الجناة. وكنتيجة لتدخل الملك عبد العزيز لدى بريطانيا شكلت لجنة تحقيق بشأن البراق في مايو ١٩٣٠ م (لجنة شو).

ويذكر الشيخ عبد الحميد السايح – يرحمه الله– أن اللجنة وصلت إلى القدس في ١٩ / ٦ / ١٩٣٠ م وأقامت شهراً كاملاً استمعت فيه إلى العديد من الشهود العرب واليهود ، كما اطلعت على جميع الوثائق المقدمة إليها من الفريقين، ونص تقريرها النهائي على ما يلي :

١. للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي (حائط البراق) ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف .

٢. للمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط و أمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير .

٣. أدوات العبادة التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعتبر، أو أن يكون من شأنها، إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له . ويعتبر هذا التقرير بتلك الصيغة أحدى الوثائق الهامة التي تؤكد ملكية المسلمين للجزء من الأقصى الذي يدعي اليهود ملكيته (حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى).

وتجدر الإشارة هنا ان اول مؤتمر إسلامي تحتضنه مكة المكرمة جرى عقده في عهد الملك عبد العزيز ، وحيث أوجدت ثورة البراق وما أثارته من اهتمام العالم الإسلامي بفلسطين ، وبروز التضامن الإسلامي في مختلف بلاد المسلمين قد أوجد مناخاً ملائماً لعقد هذا المؤتمر الذي عقد بجوار الكعبة المشرفة في ١٣٥٠/٧/٢٧هـ – ١٩٣١/١٢/٧م واستمر أسبوعاً وحضره وقد من الحجاز برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز من بين (٢٢) وفداً من مختلف الأقطار الإسلامية حجاوا لتكوين تكتل إسلامي عربي للوقوف أمام المطالع الصهيونية في القدس».

وأثناء زيارة الأمير جلالة الملك سعود بن عبد العزيز – يرحمه الله –، وكان أميرًا حينذاك – لفلسطين للاطلاع على أحوال شعبها (أغسطس ١٩٣٥) ، وخلال زيارته لنابلس التي أقامت حفل استقبال لجلالته ، صور الشاعر عبد الرحيم محمود أمام الضيف السعودي أبعاد مأساة فلسطين أصدق تصوير قائلاً :

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر
ضمت طى الشكوى المريرة أضلعه
المسجد الأقصى لُجئت تزوره
أم جئت من قبل الضياع تودعه؟
وغداً، وما أدناه، لا يبقى سوى
دمع لنا يهمى، وخد نقرعه.

وقد صلى جلالته – رحمه الله – في المسجد الأقصى الشريف والمسجد الإبراهيمي في الخليل . وكان أول أمير سعودي يذهب إلى القدس وقد رافقه في هذه الزيارة فهد بن كريديس وصالح العلي وخير الدين الزركلي ، إضافة إلى فؤاد حمزة ، ومجموعة من المسؤولين في الحجاز.

رفض التقسيم

وكان الملك عبد العزيز – يرحمه الله –أول من عارض فكرة التقسيم واستنكرها وتصدى لها وبين مخاطرها وحاول بكل السبل أن يحارب هذا القرار، وقد رفضت المملكة قرار التقسيم وأصدرت الخارجية السعودية في مايو ١٩٤٨ بياناً أيدت فيه القرارات العربية التي تتخذ للدفاع عن فلسطين والمحافظة على عروبتها والحيلولة دون تقسيمها ، كما قررت المملكة – بالاشتراك مع شقيقاتها – الدخول إلى فلسطين في الموعد المتفق عليه للدفاع عسكرياً عنها . وهي تلك الحرب التي شارك فيها الجيش السعودي الباسل واعتز خلالها الدم السعودي بأرض فلسطين العربية . وتؤكد الوثائق التاريخية على أن المملكة قدمت للقضية خلال عهد القائد المؤسس الملك عبد العزيز كافة وسائل الدعم – بما في ذلك السلاح – ولم تتخل عن واجبها قط في الدفاع عن إسلامية الأقصى وعروبة القدس والحق الفلسطيني .

استمرت المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية بعد وفاة الملك عبد العزيز . فعندما زار جلالة الملك سعود – رحمه الله – القدس بعث إليه الأستاذ سعيد رمضان الأمين العام للمؤتمر الإسلامي برسالة ، وقد تضمنت تلك الرسالة السطور التالية : « لعلي لا أذيع سراً إذا قلت للناس ما سمعته من جلالتك قبل أسبوع في قصر الناصرية بالرياض من أن أهدافك التي عاهدت الله أن تبذل كل شئ لتحقيقها ثلاثة : عزة الإسلام ، وجمع شمل المسلمين ، واسترداد المغصوب من الأرض المقدسة في فلسطين».

رفض احتلال القدس

وخلال فترة حكمه التي دامت لحد عشر عاماً ، ركز جلالة الملك فيصل – رحمه الله على الحل الإسلامي للقضية الفلسطينية باعتبار أن فلسطين تهم كل المسلمين ، وليس العرب وحدهم، وازداد اهتمام المملكة بالقضية الفلسطينية بشكل ملحوظ بعد أن صار الملك فيصل أشد مرارة في عدائه لإسرائيل عقب احتلالها للقدس الشريف في حرب يونيو ١٩٦٧م ، « فصار لا يفصل بين اليهود والصهاينة».

وجاء استيلاء الصهاينة على القدس وسقوط المسجد الأقصى أسيراً في أيديهم الآثمة ليدفع الملك فيصل الى تكريس جل وقته وجهده من أجل قضية القدس التي أصبحت هاجساً لم يفارقه حتى لحظ يوم في حياته . ويتجلى ذلك في كلمته الموجهة الى الحجيج في ١٣٨٧/١٢/٦هـ –١٩٦٨/٢/٥م بقوله : « إن هناك مقدسات لكم تداس وتهان يومياً ، فهناك أرض المعراج ، هناك أولى القبلتين ، هناك ثالث الحرمين الشريفين ، فهو لنا جميعاً ... انه ليس للعرب دونكم ، أيها الإخوان ، لكنه للمسلمين جميعاً ، وانه ليتعرض اليوم لأعظم الكيد والحرمات ،وإني لأهيب بإخواني المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم ، وللدفاع عن مقدساتهم ، لأن الله ، سبحانه وتعالى ، قد فرض علينا ذلك وقال في محكم التنزيل« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه «وتركت محاولة الصهاينة الآثمة حرق المسجد الأقصى في ١٣٨٩/٨/٢١م أثراً بالغاً في نفس الملك فيصل ، وبادر بالدعوة لعقد مؤتمر قمة إسلامي ، وهو المؤتمر الذي أسفر عن تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي.

والواقع أن ضياع القدس ظل يمثل وضعاً مؤرقاً للملك فيصل ، فقد قال في أحد

المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	22-02-2007	العـــدد :	16010
الصفحـات :	18	المسلسل :	128

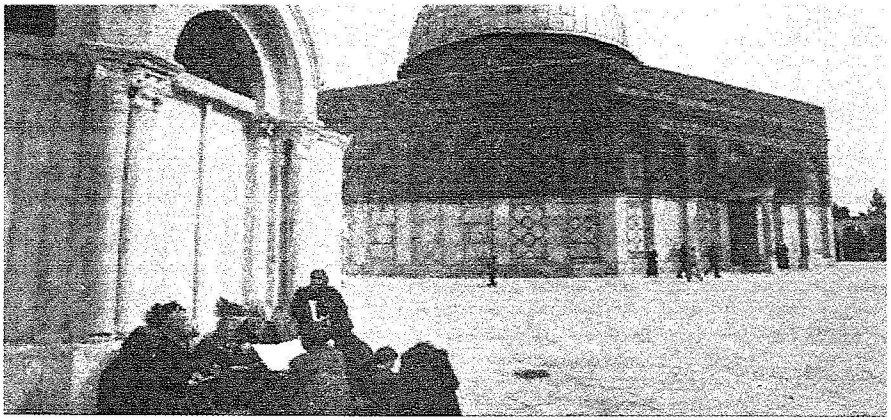

مسجد قبة الصخرة

المواسم مخاطباً قادة الحجيج من العرب والمسلمين :«إن القدس يناديكم ويستغيث بكم أن تنقذوه من محنته وما ابتلي به » ، وأضاف :«إخواني : إنني حينما أتذكر أن حرمنا القدسي الشريف ومقدساتنا الإسلامية تنتهك وتستباح ، وتمثل فيها المفاسد والانحلال الخلقي ، فإنني أدعو الله . إذا لم يكتب لنا الجهاد لتخليص هذه المقدسات ، أن لا يبقيني لحظة واحدة على قيد الحياة».وجاء موقف جلالة الملك خالد – يرحمه الله – حيال القضية الفلسطينية وقضية القدس بشكل خاص امتداداً لموقف أبيه وشقيقيه الملك سعود والملك فيصل – يرحمهم الله – ففي حديث صحفي أدلى به لجريدة اطلاعات الإيرانية يوم ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٤ مايو ١٩٧٦م أثناء زيارته لإيران قال رحمه الله : « إن المملكة العربية السعودية تعمل –كما تعلمون – جادة مخلصة ، وبكل إمكاناتها وطاقاتها ، لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين ، ولتحرير مدينة القدس ، وهي لا تدخر وسعاً في ذلك ولن تدخر. ونحن في المملكة العربية السعودية نتطلع إلى مؤازرة الدول الإسلامية الأخرى ، لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية ، ويجب أن نغار عليه ، ونعمل لاستخلاصه من براثن الصهيونية».

وقد ظلت القدس الحلم الأكبر ، يتحدث عنها الملك خالد – يرحمه الله – في جلساته ، ويشير إليها في لقاءاته مع قادة العالم . وكان يكرر القول بأن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف ، هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى ، وأننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول والشعوب الأخرى المحبة للسلام ، ولابد أن يكون هناك مخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد هذا الخطر بجهد إسلامي موحد يتجاوز كل الخلافات ويسمو فوق كل الاجتهادات.

الفهد وقضية القدس

اتسمت سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – يرحمه الله – تجاه القضية الفلسطينية وقضية القدس بثوابت أساسية تقوم على أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين الأولى .ولذا – ومن هذا المنطلق – تحتل هذه القضية مركز الصدارة بالنسبة للقضايا العربية والإسلامية التي تهتم بها المملكة .

ويمكن استعراض مكونات تلك السياسة على النحو التالي :

١. إن حكومة خادم الحرمين الشريفين والشعب العربي السعودي يعتبران القدس قلب القضية الفلسطينية.

٢. إن سياسة خادم الحرمين الشريفين تجاه قضية فلسطين والقدس تقوم على أساس ترك الأمور بأيدي الفلسطينيين على أن توفر لهم المملكة كافة أشكال الدعم الذي يمكنهم من الدفاع عن بلادهم . وهو نفس المبدأ الذي سار عليه القائد المؤسس الملك عبد العزيز .

٣. إن حكومة خادم الحرمين الشريفين تؤيد وتسعى إلى حل القضية الفلسطينية ضمن الأطر الشرعية والقرارات الدولية والمرجعيات القانونية التي تحدد مصير القضية الفلسطينية.

وقد سجل التاريخ للفهد ومنذ كان ولياً للعهد رعايته لأكثر من ندوة حول القدس ، ومنها الندوة الدولية حول القدس التي عقدت بين الثالث والخامس من ديسمبر ١٩٧٦ في لندن . وكان من المقرر أن يقوم شخصياً بافتتاح الندوة لولا ارتباطات هامة حالت دون حضوره فأناب عنه الأستاذ محمد إبراهيم مسعود . وقد حشد خادم الحرمين عدداً كبيراً من الباحثين من مختلف أنحاء العالم . ووجه في تلك المناسبة رسالة إلى المؤتمر ، شرح فيها أهمية القدس بالنسبة للمسلمين في جميع أنحاء العالم مؤكداً على عروبتها ، وعلى ضرورة العمل على فك أسرها من قبضة الصهاينة . ومما يدل على أن المقدسات الإسلامية في القدس كانت تحتل مكان القلب من الفهد انه في ٢٦ شوال ١٤١٢ تلقى نداء من مدير عام اليونسكو من أجل إنقاذ قبة الصخرة والمسجد الأقصى من التداعي والتصدع ، مؤكداً على ضرورة الإسراع في وضع الدراسات الأولية لبدء التنفيذ العاجل ولم تكن إجابة الملك فهد مجرد كلام أو وعود ، ولكنه – حرصاً على صيانة تلك الأماكن وضمان سلامتها ، وانطلاقاً من مبادراته الخيرة في إعمار بيوت الله – بادر إلى الاستجابة الفورية لنداء منظمة اليونسكو ، على أن يشمل المشروع جميع الإصلاحات اللازمة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى ومسجد عمر ، بما يليق بمكانة تلك الأماكن المقدسة العريقة . وفي فبراير ١٩٩٤ صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز– رحمه الله – إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين رعاية حملة تبرعات شعبية على مستوى جميع مناطق المملكة يخصص ريعها وإيرادها لأغراض إعمار وإنقاذ الأماكن المقدسة في القدس الشريف.وفي الحملة التي نظمتها محطة إم بي سي الفضائية تحت اسم نداء القدس – وذلك في ذي الحجة ١٤١٧هـ/أبريل ١٩٩٧م – ساهم الفهد من ماله الخاص بمبلغ مليون دولار ، وتبرعت حرمه المصون بمبلغ نصف مليون دولار ، والأمير عبد العزيز بن فهد بمبلغ نصف مليون دولار .

موقف الملك عبد الله

يعكس موقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز– حفظه الله – من قضية القدس بشكل واضح الموقف السعودي إزاء تلك القضية التي تضعها المملكة قيادة وحكومة وشعباً على رأس اهتماماتها وفي مقدمة أولوياتها . ولم تكن القدس لتغيب عن باله طيلة فترة ولاية العهد ، وحيث ظلت تشكل محور اهتمامه – حفظه الله – في كافة اللقاءات والمؤتمرات التي كان يمثل فيها المملكة . ففي كلمته التي أذيعت في عيد الفطر عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢/٧/٢٢م تحدث إلى المواطنين قائلاً إن فلسطين وقد سيا الشريف نقطة المنطلق واللقاء بين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-02-2007 العـــدد : 16010
الصفحـات : 18 المسلسل : 128

العرب والمسلمين وبين كل مؤمن بالله عز وجل . وفي مؤتمر القمة الإسلامية السابعة التي انعقدت في الدار البيضاء في رجب ١٤٢٥هـ / ديسمبر ١٩٩٤م أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – وكان يترأس وفد المملكة حينذاك – على أن قضية القدس الشريف تمثل جوهر النزاع العربي – الإسرائيلي ، إلى جانب كونها قضية المسلمين الأولى .ودعا – حفظه الله – في كلمته إلى القمة الإسلامية في الدوحة يوم الأحد ١٤٢١/٨/١٦هـ إلى قطع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها إلى القدس ، وتساءل جلالته : أيها الأخوة .. لا نعلم ما الذي ينتظره البعض منا حين يستمرون في علاقاتهم مع إسرائيل . وكيف يمكن لهذه العلاقات أن تكون بديلاً لعلاقات تضامن إسلامي مؤثر؟ . وأضاف :«إن أقل ما نتوقعه من هذه الدول هو تقليص علاقاتها مع إسرائيل إلى أدنى حد ممكن ، أو تجميدها تماماً ، وربط أي تعامل مستقبلي مع إسرائيل بإحراز تقدم فعلي وملموس في عملية السلام» .وفي قمة الألفية التي عقدت في نيويورك في سبتمبر ٢٠٠٠ ، أعلن – حفظه الله – مخاطبًا قادة وزعماء العالم من على منبر الأمم المتحدة :«إن القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وينطبق عليها قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، وهو ما أكده أيضًا في لقائه الأمريكيين العرب الذي التقاه على هامش تلك الزيارة بالقول :«إن القدس الشريف موضوع ليس فيه أخذ ولا عطاء ، فهو شيء واجب على كل عربي ومسلم ، وكل إنسان فيه إنسانية لابد وأن يكون مع القدس . وخلال زيارة خادم الحرمين حفظه الله إلى واشنطن لفت موقفه الحازم نظر المراقبين عندما لاحظ خلو البيان السعودي الأمريكي المشترك من ذكر القدس وعودتها للفلسطينيين ، وأصر على رفضه بيان لا تذكر فيه القدس ، فكان له ما أراد. ولا شك أن الدعوة التي أطلقها من القمة العربية في القاهرة في عام ٢٠٠٢ – حفظه الله – لإنشاء صندوقين الأول باسم صندوق انتفاضة القدس والثاني باسم صندوق الأقصى برأسمال قدره مليار دولار تتكفل المملكة بمائتين وخمسين مليون دولار منها ، لا شك أن هذه الدعوة التي أطلقها من خلال كلمته الضافية في تلك القمة العربية الطارئة – أكدت من جديد على أن موقف المملكة إزاء قضية القدس لا يقبل المزايدة ، وهو يخرج عن دائرة الشعارات الجوفاء ليشكل حقيقة ساطعة لا تقبل الشك . وضمن رعايته – حفظه الله – لطلبة الجامعات الفلسطينية حول البنك الإسلامي للتنمية مبلغ مليون و٢٥٠ ألف دولار من تبرعه تمثل الدفعة الأولى لتغطية الرسوم الجامعية في صندوق انتفاضة القدس للمساعدة العاجلة لطلبة الجامعات الفلسطينية ، وذلك لدى البنك العربي فرع رام الله . وأوضح البنك الإسلامي للتنمية أن تبرع المليك بمبلغ خمسة ملايين دولار يأتي مساهمة منه لدعم برنامج انتفاضة الأقصى للمساعدة العاجلة لطلبة الجامعات الفلسطينية وتوإيمانا منه في دعم العملية التربوية وإتاحة الفرصة لأبناء الشعب الفلسطيني في التعليم والتحصيل الأكاديمي. وقد بين البنك أن هذا التبرع الكريم يمثل أكثر من ٦٠٪ من الميزانية المخصصة للبرنامج والبالغة٨ ملايين دولار بهدف مساعدة طلاب الجامعات ومعاهد التعليم العالي الفلسطينية.

ولا ينسى العرب والمسلمون كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – يحفظه الله – في افتتاحه القمة الخليجية السابعة والعشرين (قمة الشيخ جابر) في ديسمبر الماضي التي أكد فيها على مركزية هذه القضية بالنسبة للمملكة بقوله : (قضيتنا الأساسية تبقى قضية فلسطين الغالية التي لا تزال تقبع بين احتلال عدواني بغيض وسجتمع دولي ينظر نظرة المتفرج» . كما لا ينسى العرب والمسلمون والعالم كله ندائه العاجل – حفظه الله – على إثر تزايد حدة الصدامات المسلحة بين فتح وحماس في غزة وسقوط عشرات القتلى والجرحى ، ذلك النداء الذي وجهه يوم الأحد ١٤٢٨/١/٩هـ الموافق ٢٠٠٧/١/٢٨م لأشقائه من الشعب الفلسطيني، ودعاهم فيه إلى تحكيم العقل وتغليب لغة الحوار على لغة السلاح مؤكدًا بأن ما يحدث على ثرى فلسطين الطاهر وصمة عار لطخت تاريخ الكفاح الوطني المشرف لأبناء الشعب الفلسطيني الذين استشهدوا في سبيل الله لتحرير وطنهم من براثن الاحتلال مضيفًا أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا لا تقبل أن تقف صامتة متفرجة لتنظر بحزن وألم عميقين لما يدور على الساحة الفلسطينية من اقتتال بين الأشقاء أصحاب القضية الواحدة دون أن تتصدى لدورها الإسلامي والعروبي والأخلاقي تجاه أمانة الكلمة والفعل .مضيفًا في هذا البيان التاريخي الهام بقوله – حفظه الله – «إننا في المملكة العربية السعودية التزاما بديننا وعروبتنا وقيمنا ولمكانتنا ليدمي قلوبنا لما يحدث في أرضنا الفلسطينية الشقيقة، فلسطين الأقصى وأرض الإسراء وأولى القبلتين ، فلسطين أرض ثالث مسجد تشد إليه الرحال، فلسطين العروبة والتاريخ والتضحية ضد الاحتلال، أرض الإباء والكرامة والعزة من أفعال استهدف الأخ فيها أخاه فأريقت الدماء وسفكت، وأزهقت فيها الأرواح المعصومة، فكان القتل الذي قال عنه الباري جل جلاله «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه، ولعنه، وأعد له عذابا عظيما». هذا الجرم العظيم بكل أسبابه الواهنة وغير المبررة جاء ليلطخ تاريخ كفاحنا الفلسطيني المشرف الذي قضى في سلحته النبيلة من أبناء شعبنا الفلسطيني آلاف الشهداء في سبيل الله لتحرير وطن الإسلام والعروبة والكرامة لتحقيق الحرية والاستقلال. إن ما يحدث في أرض فلسطين الشقيقة لا يخدم غير أعداء الأمة الإسلامية والعربية ويضع ألف علامة استفهام أمام المجتمع الدولي الذي ينظر بلحترام لعدالة قضيتنا فبماذا سنجيب من وقف معنا ومع قضيتنا إذا ما تساءل عما يحدث من قتل واستنزاف لا لُخلاقي لطاقات شعبنا الفلسطيني ؟ وأي جواب سنقدمه لهم غير الحيرة والألم والتبريرات الواهية؟ ألم يستمع من حمل السلاح وقتل لخاه لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وقوله «من حمل علينا السلاح فليس منا»؟ نعم ليس منا من حمل السلاح وأطلقه ليردي لخاه بل ليردي الدين والعروبة والمصير الواحد قتيلا، وليس منا من لم يحكم العقل على منطق الغاب.إن الخلاف بين الأشقاء لا يحتمل ما يحدث ، وإن لم يضع له العقلاء في فلسطين حدا حاسما فوريا سوف يستنزف كل طاقاتنا ليقضي على كل المنجزات النضالية الفلسطينية ، وسيحرم الشعب الفلسطيني الصامد كل أمل في نفض جحيم الاحتلال الصهيوني الغاشم وإقامة دولة فلسطين الحرة المستقلة وهو ما لا نرضاه لأشقائنا . ولا يرضاه كل الشرفاء في العالم .وقد جاءت استجابة القيادة الفلسطينية لهذا النداء الذي خاطب فيه المليك المفدى ضمير قادة فتح وحماس وضمير الأمة بأسرها ليؤكد من جديد على أن فلسطين بقدسها وأقصاها لم تغب ولن تغيب عن بال المملكة قيادة وحكومة وشعبًا منذ عهد القائد المؤسس والباني العظيم الملك عبد العزيز – يرحمه الله – حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – يحفظه الله – ولا أدل على ذلك من هذا التفاعل السعودي الحميم مع الأقصى همًا وعهدًا وقضية الذي ظل يمثل السمة البارزة للموقف السعودي على مدى أكثر من ثمانية عقود.